ذي القربى يعني صلة الرحم ويقال ان الله تعالى لما خلق الرحم قال انا الرحيم وانت
الرحم اقطع من قطعك واصل من وصلك وذكر ان الرحم معلقة بالعرش تقول
من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام
انه قال ما من حسنة اعظم ثوابا من صلة الرحم وما من ذنب اجدر ان يعجل الله
العقوبة في الدنيا مع ما يعقبه في الاخرة من بغي وقاطع رحم وذكر في الخبر ان
رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال له يا رسول الله ان لي ارحاما اصلهم ويقطعون
واعفو عنهم ويظلمون واحسن اليهم فيسيئون الي فهل اكافيهم على فعلهم
واساءتهم الي فقال لا ولكن جد بالفضل فصلهم فانه لا يزال معك ظهير من الله ما
كنت على ذلك وذكر في الخبر انه كان يوما جالسا مع اصحابه فقال لا يجالسنا اليوم
العشية قاطع رحم فاني ارى ابواب السماء مفتوحة والرحمة تنزل من السماء وانها
لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم فهذا الخبر دليل ظاهر وبيان واضح ان قطع
الرحم من اعظم الذنوب اذا كان يمنع الرحمة منه وممن يجالسه لانه قد اخبر عليه السلام
ان شوم الرحم يجاوز الى جلسائه فتمنع جميعهم نزول الرحمة وهذه زيادة في البيان
والشرح للحديث الذي روي عنه انه قال ان صلة الرحم تقرب العبد الى الجنة وتباعده
من النار وذكر في الخبر ان صلة الرحم تزيد في العمر قال بعض الناس ان الرجل ليصل
رحمه وما بقي من عمره الا ثلاثة ايام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع
رحمه وقد بقي من عمره ثلثون سنة فيحبط الله عمره الى ثلاثة ايام وذكر في الخبر عن

[حاشية: روى الاصبهاني كنا جلوسا عند رسول الله صلعم فقال لا يجالسنا اليوم قاطع رحم فقام فتى من الحلقة فاتى خالة له قد كان بينهما بعض الشيء فاستغفر لها واستغفرت له ثم رجع مغفورا له — زواجر]

[حاشية: قطع]

عمر

١٩٦

عمر رضي الله عنهما انه قال من اتقى ربه ووصل رحمه زاد الله في عمره ووفر
ماله يعني كثر ماله واحبه اهله واختلف في معنى زيادة العمر في هذا الحديث
فقال بعض الناس فظاهره من وصل رحمه يزاد في عمره وقال بعضهم لا يزاد
في الاجل وانما يكتب ثوابه بعد موته فكانه قد زيد في عمره وذكر عن بعض الناس
انه قال اذا كان الانسان بين قرابته فالواجب عليه ان يصلهم بالهدية والز
يارة وبالمعونة على اعمالهم ان احتاجوا اليه فان كان غائبا عنهم يسار اليهم
بنفسه ان قدر على ذلك ووصلهم بكتبه واعلم ان في صلة الرحم خصالا محمودة
اولها رضا الله تعالى وزيادة في العمر وبركة في الرزق وزيادة في المودة
وزيادة في الاخرة بعد موته لانهم يدعون له بعد موته كلما ذكروا احسانه اليهم
ويقال ثلاثة في ظل عرش الرحمن يوم القيامة اولها من وصل رحمه والثاني امرأة
مات عنها زوجها وترك لها اولادا صغارا فتصبر وتحتسب وتقوم على اليتامى
حتى يغنيهم الله من فضله او يموتوا والثالث من صنع طعاما فاجلس عليه اليتامى
والضعفاء والفقراء والمساكين واهل الحاجة واطعمهم حتى يشبعوا وذكر في الخبر
ان رجلا من اهل خراسان كان ساكنا بمكة وكان رجلا صالحا كثير الاجتهاد في العبادة
والخير وكان الناس يودعونه الودايع فجاء رجل فاودع عنده عشرة الاف دينار
وخرج في بعض اسفاره ثم رجع الى مكة فوجد الرجل الخراساني قد مات فسأل اهله
وولده عن ماله فقالوا له لم يكن لنا علم بمالك فجاء الرجل الى جماعة من العلماء وكبرائهم

[حاشية: صلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن في الاعمار]

Copyright © King Saud University